

فن الزهريات والنُوريات في الشعر الأندلسي -دراسة موضوعاتية -

The art of vases and light fixtures in Andalusian poetry

.Thematic study

ط.د: عبد الرحمان قاسم

جامعة محمد خيضر بسكرة

abdogacem1990@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/02/24	تاريخ القبول: 2020/02/08	تاريخ الإرسال: 2020/01/19
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

يدور هذا المقال حول تأثير الشعراء الأندلسيون بالطبيعة، وهاموا في حبها، منتشين من جمالها الخلاب حتى أصبحت أشعارهم لوحة فنية تصور جمال الطبيعة، وتعد النوريات والزهريات مظهرا لهذا الافتتان، وغرضا شعريا ذاع في بلاد الأندلس، حتى لا يكاد يخلو منه ديوان من دواوين الشعراء الأندلسيين.

الكلمات المفتاحية: الشعر، الأندلسي، الطبيعة، النوريات، الزهريات.

Abstract:

This article revolves around the influence of Andalusian poets on nature, and they have fallen in love with it, drenching its breathtaking beauty until their poems have become an artistic portrait depicting the beauty of nature. .

Key words: poetry, Andalusian, nature, norias, vases.

1- شعر الطبيعة في الأندلس بوجه عام،

يتأكد لنا بما تقدم في المطلب الأول أن شعر الطبيعة قدس المنشأة، وثبت لنا أن له صلة بالشعر الجاهلي، إلا أن هذا الغرض من الشعر، ازدادت قوته، وكثرت أفانيته، وتنوعت أساليبه، وبلغ أوجه في عصور النهضة التي مرت بها بلد الأندلس. وخصوصا في القرنين الرابع والخامس.

ومن أهم أسباب نهضة هذا النوع من الشعر، ما حبا الله به بلاد الأندلس من طبيعة ساحرة، ومناظر خلابة، فهي شبه جزيرة يطوقها البحر من ثلاث جهات، تملأها الجداول والأنهار، وتحفها الثمار والأشجار، والحدائق المبهجة، مما حدا بالشعراء أن يفتتنوا بها، وأن يصوغوا هذا الافتتان شعرا متنوع الأغراض، ومتعدد الأساليب، والصور الجمالية. يخدمهم في ذلك ما ترمسوه من أساليب البلاغة، وفنون اللغة.

أضف إلى ما سبق ما كان أهل الأندلس يعيشونه من حياة الترف، والرفاهية التي لم يكن لها نظير عند غيرهم، وكان لها الأثر البالغ، على نماء شعر الطبيعة، وازدهاره، بل لا يكاد يخلو غرض من الأغراض الشعرية، مدحا كان أو هجاء، غزلا كان أو رثاء، من وصف الطبيعة، واستخدام صورها في رسم لوحات فنية، فيما يعرف بالرسم بالكلمات.

ويعبر التلمساني⁽¹⁾ عن هذه النهضة بقوله: "اعلم أن فضل أهل الأندلس ظاهر، كما أن حسن بلادهم باهر، ولذلك ذكر ابن غالب في " فرحة الأنفس " لما أثنى على الأندلس وأهلها أن بطليموس جعل لهم - من أجل ولاية الزهرة لبلادهم - حسن المهمة في الملبس والمطعم، والنظافة والطهارة، والحب للهو والغناء، وتوليد اللحوم، ومن أجل ولاية عطارده حسن التدبير، والحرص على طلب العلم، وحب الحكمة والفلسفة والعدل والإنصاف"(2)

ويقول ابن بسام: "على كونهم بهذا الإقليم، ومصاقبهم لطوائف الروم؛ وعلى أن بلادهم آخر الفتوح الإسلامية، وأقصى خطى المآثر العربية؛ ليس وراءهم وأمامهم إلا البحر المحيط، والروم والقوط؛ فحصة من هذه حاله ثبير، وتمدده بحر مسجور"(3)

"وربما كان أهم موضوع برع فيه الأندلسيون هو وصف الطبيعة، وقد أعانهم فيه جمال المناظر في إقليمهم، ولهم فيه روائع كثيرة، وهي روائع كانت تستمد من كنوز الشعر العباسي، مضيئة إليها أحيلى دقيقة كثيرة، على شاكلة قول الرصافي(4) يصف نهرًا وما على جانبيه من أشجار تتراءى على صفحته ظلالها2:

وْمَهْدَلِ الشَّطْرَيْنِ تحسب أنه ... متسايلٌ من دُرَّةٍ لصفائِه

فأنت عليه مع المحيرة سَرْجَةٌ ... صدئت لفيئتها صفيحة مائه

وتراه أزرق في غلالة سندسٍ ... كالدارج استلقى لظلِّ لوائِه

2- الزهريات والنوريات بوصفهما صورة فنية جمالية:

أبرزت الزهريات والنوريات جمال الطبيعة، وجمعت بين الحسينيين، جمال الشكل وطيب الرائحة، قد أضحت مصدر إلهام لكثير من شعراء الأندلس؛ حيث استمدوا من تنوع ألوانها وطيب عطرها، ما يخدم المعاني الشعرية في قصائدهم التي أحسنوا سبكها.



ترتبط الأزهار بمشاعر الإنسان ارتباطا وثيقا، فقد كانت وما زالت لها دلالات في حياة الناس قديما وحديثا، وهذا أمر نشاهده في واقعنا العملي، فهي تعبر عن صدق الأحاسيس، وعمق مشاعر الحزن أو الفرح

لذا ولع شعراء الأندلس بوصف الأزهار، باعتبارها صورة صادقة معبرة عن الوجدان، مفصحة عما يجول بال خاطر، دالة على صدق مشاعر المتحدث.

وقد استغل شعراء الأندلس ما حباهم الله به من جمال الطبيعة، والذي ساهمت فيه الزهور بشكل أساسي، فردوا الجميل إليها، بأن جعلوها محور أشعارهم، ومنطلق أحاسيسهم.

وساهم تنوع الأزهار، وتعدد ألوانها في إضفاء مسحة جمالية على النص الشعري، هذا مع ما تدرعوا به من جلباب البلاغة والفصاحة والبيان، ما ساهم في النهاية في رسم صورة شعرية لها أبلغ الأثر في نفس السامع، وتنعكس انسجاما بين الشاعر وبين الواقع الذي يعيش فيه.

ومن العسير أن نذكر على وجه التحديد بداية لظهور فن الزهريات والنوريات في الشعر الأندلسي. إلا أنه يمكن الجزم بأنه بلغ أوجه، وأينعت ثماره في القرنين الرابع والخامس الهجري على ماسنين.

فمن المسلم به أن ثقافة الأندلس وحضارته، كانت امتدادا لثقافة المشرق وحضارته، وعلى هذا لا نجد وصف الطبيعة، في عصر الولاة، إبان فتح الأ بنفس القوة التي نجده فيها في القرنين الرابع والخامس.

ويشير الأستاذ شوقي ضيف إلى هذا الامتداد والصلة بين شعر المشرق والمغرب، فيقول: "ومهما يكن فقد كانت مثل الأندلسيين في الشعر هي نفس مثل المشاركة، ومع ذلك فنحن لا نكاد نعرف للأندلس شاعرا ممتازا في القرنين الثاني والثالث" (5)

وفي هذا إشارة واضحة إلى أن شعر الأندلس في هذه الفترة لم يكن إلا صورة طبق الأصل من شعر الأمويين والعباسيين في هذه المرحلة.

ومن صور الاهتمام بالزهور في الشعر الأندلسي، ما قام به أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الحميري (المتوفى: نحو 440هـ) حيث ألف كتابه "البديع في وصف الربيع" وضمنه أشكالا وألوانا من الزهور والنور، وبرز استخدام الشعراء لسائر أشكالها في أغراضهم الشعرية، خصوصا المدح؛ ولا يخفى أن الربيع هو أوان نمو الزهور بأشكالها، والنور الذي يعم الأشجار المثمرة وغيرها.

وإذا أردنا أن نحقق ظهور هذا الفن فيمكننا الرجوع إلى قول ابن حبيب الحميري، حيث يقول: [فإن أحق الأشياء بالتأليف، وأولاهما بالتصنيف ما غفل عنه المؤلفون، ولم يعن به المصنفون مما تأنس النفوس إليه، وتلقاه بالحرص عليه. وفصل الربيع آرج وأبهج، وأنس وأنفس، وأبدع وأرفع من أن أحد حسن ذاته أو أعد بديع صفات] (6).



وفي هذا الكلام إشارة واضحة إلى أنه لم يُسبق بالتصنيف في هذا الباب، حيث يرى أن هذا الغرض قد غفل عنه المؤلفون، ولم يعن به المصنفون، كما قال.

ومثل قول أبي عامر بن الحمارة يرثي زوجته:

ولما أن حللت التُّربَ قلنا ... لقد ضلَّتْ مواقعها التُّجوُّمُ

ألا يا زهرةً ذبلتَ سريعاً ... أضنَّ المزنُ أم ركذَ التَّسيُّمُ

واشتهروا بمراثيهم للدول الزائلة، ومراثي ابن اللبَّانة في بني عباد مشهورة، وكذلك مراثي ابن عبدون في بني الأفطس أصحاب بطليموس، ومن بدیع قوله فيها هذا المطلع الرائع لإحداها:

ما لليالي أقال الله عثرتنا ... من الليالي وخانتها يدُ الغيرِ

تسرُّ بالشَّيء لكن كي تُعزُّ به ... كالأيِّمِ ثارٍ إلى الجاني من الزَّهرِ

وقال أبو نواس:

يا قَمَرًا في السَّماءِ مَسْكُنتُ وَنَرَجِسُ الْأَرْضِ في البَسَاتينِ

يا حِزْمَةَ الْبَادَنُوسِ بِالْمَسْلِكِ وَالْغَنَبِ في نَكْهَةِ الرِّسَاطُونِ

يا يَاسْمِينًا بِالْمَسْلِكِ مُخْتَلِطًا يا جُلْنَارًا في طَيْبِ نِسْرينِ

خُلِقَتْ مِنْ مِسْكَةٍ مُزَعْفَرَةٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْحُرْدِ الْعَيْنِ

2-3 الزهريات

من الصعب أن نجزم على وجه التحديد بداية شعر الزهريات والنوريات في الأندلس، إلا أننا من خلال النظر إلى تاريخ الأدب الأندلسي يمكننا القول، بأن بداية هذا العصر خلت أو كادت تخلو من هذا اللون من شعر الطبيعة، إلا أن بعض المصادر حفظت لنا بعض الشعراء في عصر الولاة ونماذج من شعرهم، ويأتي في طليعتهم: أبو الأجر جعونة بن الصمة (7) الذي هجا الصميل بن حاتم زعيم القبائل القيسية ومن ثم مدحه بعد ذلك، وكذلك بكر الكنائي، وقد سأل أبو نواس عباس بن ناصح عندما التقى به في العراق عن هذين الشاعرين وعن نماذج من شعرهما.

ومن شعر جعونة:



ولقد أراني من هواي بمنزل ... عال ورأسي ذو غدائر أفرغ

والعيش أغيد ساقط أفنانه ... والماء أطيبه لنا والمرتع

هذا نموذج من الشعر قاله شاعر مشرقى وفد إلى الأندلس(8)

ونرى فيه إلحاحا إلى شعر الطبيعة دون إغراق فيه.

وتتعدد أنواع الأزهار في الطبيعة، وأشكالها وألوانها، هي على كثرتها وتعددتها وجدت لها مجالا واسعا في شعر الأندلسيين، ومن أبرز أدباء الأندلس الذين اعتنوا بوصف الطبيعة، وخصوصا أزهارها وأنوارها أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الحميري (المتوفى: نحو 440هـ) في كتابه: "البديع في وصف الربيع" فقد حصر فيه أنواع الزهور والأنوار، وجمع في كل نوع منها ما استطاع من أبيات شعرية، هذا وسنورد فيما يلي أبياتا دالة على عناية الأندلسيين بهذا الفن

أولا: الأزهار:

لم يترك شعراء الأندلس نوعا من الزهور، أو صنفا من أصنافها أو لونا من ألوانها، إلا وأبدعوا فيع المقال وضمنوه شعرهم،

الآس

قال ابن خفاجة {السريع}

وَأَشَقَّرَ تُضْرَمُ مِنْهُ الْوَعَى بِشُعْلَةٍ مِنْ شَعْلِ الْبَاسِ

مِنْ جُلْنَارٍ نَاضِرٍ خَدُّهُ وَأُذُنُهُ مِنْ وَرَقِ الْآسِ

تَطْلُعُ لِلْعُرَّةِ فِي وَجْهِهِ حَبَابَةٌ تَضْحَكُ فِي كَاسِ

الأقحوان

ابن فرج الجياني⁽⁹⁾: ت 365 مجزوء الكامل:

الأقحوان غصونُهُ بيض النواصي والمفارق

ومراود الأمطار قد كُجِلَتْ بها حَدَقُ الحقائق

ابن فرج الجياني :

سوالفُ سوسنٍ وحدودُ وردٍ وأعينُ نرجسٍ وجبَاهُ عُدرٍ

محاسنُ ليس يُرضى عن ندمٍ إذا لم يقض واجبها بشكرٍ

ويقول ابن عبد ربه الأندلسي⁽¹⁰⁾:

كم سوسنٍ لطفَ الحياءِ يَلَوْنِه فأكْصَارُهُ وَرْدًا على وَجْنَاتِه

الجلنار

يقول ابن خفاجة⁽¹¹⁾:

وَأَشَقَّرِ تُضْرَمُ مِنْهُ الْوَعْيُ بِشُعْلَةٍ مِنْ شُعْلِ الْبَاسِ

مِنْ جُلْنَارٍ نَاضِرٍ خَدُّهُ وَأُذُنُهُ مِنْ وَرَقِ الْآسِ

تَطْلُعُ لِلْعُرَّةِ فِي وَجْهِهِ حَبَابَةٌ تَضْحَكُ فِي كَاسِ

الشقائق:

وليلٍ بَتْ أُسْقَاهَا سُلَافًا مُعْتَقَةً كَلَوْنَ الْجُلْنَارِ

كَأَنَّ حَبَابَهَا خَرَزَاتُ دُرٍّ عَلَتْ ذَهَبًا بِأَقْدَاحِ النَّضَارِ

الشفيق:

ابن السيد البطليوسي⁽¹²⁾

كأن الشفيق الغض والفجر ساطع حدود زهاها الحسن أن تنتقبا

ويقول: ابن أبي حديدة⁽¹³⁾:

أوما ترى الغيث المعرس باكيا... يذري الدموع على رياض شفيق



فكأن قطر دموعه من فوقها ... درر تبدد في بساط عقيق

الورد

يقول ابن زيدون:

نَحْنُ مِنْ نَعْمَائِكُمْ فِي زَهْرَةٍ جَدَّدْتَ عَهْدَ الرَّبِيعِ الْمُقْتَبِلِ
طَابَ كَانُونُ لَنَا أَثْنَاءَهَا فَكَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ بِالْحَمَلِ
زَهَرَتْ أَحْلَافُكُمْ فَأَبْتَسَمَتْ كَابْتَسَامَ الْوَرْدَ عَنْ لَوْلُؤِ طَلٍّ

الرجس الأصفر

يقول ابن حزم الأندلسي⁽¹⁴⁾

وبدا الرجس البديع كصب حائر الطرف مائلاً كالمدار
لونه لون عاشق مستهَامٍ وهو لاشك هائم بالبهار

النسرین

يقول ابن شرف القيرواني¹⁵:

بِتَنَا جَمِيعاً وَكُلٌّ فِي السَّمَاعِ وَفِي شُرْبِ الْمِدَامِ حِجَارِيٍّ عِرَاقِيٍّ
أُسْقَى وَأُسْقَى نَدِيمًا غَابَ ثَالِثُهُ وَالِدُورُ مِنَّا شِمَالِيٍّ يَمِينِيٍّ
تَحْتَ الظَّلَامِ الَّذِي مِثْلُ الظَّلِيمِ جَثَا وَالْبَدْرُ بَيَضُهُ وَالْجَوْ أَدَجِيٍّ
حَتَّى عَلَى وَاقِعِ النَّسْرَيْنِ ذَرَوْتُهُ كَأَنَّ يَدَيْ بَاثْنَيْنِ مَحْمِيٍّ
حَتَّى عَلَى وَاقِعِ النَّسْرَيْنِ ذَرَوْتُهُ كَأَنَّ يَدَيْ بَاثْنَيْنِ مَحْمِيٍّ

النيلوفر

ابن حمديس السريع:

كَأَنَّمَا النِيلُوفَرُ المِجْتَنَى وَقَدْ بَدَأَ لِلْعَيْنِ فَوْقَ البَنَانِ

مَدَاهُنُ اليَاقُوتِ مَحْمَرَّةٌ قَدْ ضُمَّنَتْ شَعْرًا مِنَ الرَّعْفَرَانِ

الياسمين

ابن زيدون⁽¹⁶⁾ الطويل:

وَرَامِشَةً يَشْفِي العَلِيلَ نَسِيمُهَا مُضْمَخَةٌ الأنْفَاسِ طَبِيبَةُ النَّشْرِ

أَشَارَ بِهَا نَحْوِي بَنَانٌ مُنَعَّمٌ لِأَغْيَدٍ مَكْحُولِ المِدَامِعِ بِالسِّحْرِ

سَرَتْ نَضْرَةً مِنْ عَهْدِهَا فِي عُصُونِهَا وَغُلَّتْ بِمِسْكِ مِنْ شَمَائِلِهِ الزُّهْرِ

إِذَا هُوَ أَهْدَى اليَاسْمِينَ بِكَفِّهِ أَخَذْتُ النُّجُومَ الزُّهْرَ مِنْ رَاحَةِ البَدْرِ

لَهُ خُلُقٌ عَذْبٌ وَخُلُقٌ مُحَسَّنٌ وَظَرْفٌ كَعَرْفِ الطَّيْبِ أَوْ نَشْوَةِ الحَمْرِ

يُعَلِّلُ نَفْسِي مِنْ حَدِيثٍ تَلَدُّهُ كَمِثْلِ المَنَى وَالْوَصْلِ فِي عُقْبِ المَحَجْرِ

ثانيا النوريات

النور: بفتح النون حسن النبات وطوله، وجمعه نورة. ونورت الشجرة وأنارت أيضا أي أخرجت نورها. وأنار النبات وأنور: ظهر وحسن. والأنور: الظاهر الحسن؛ ومنه صفته، صلى الله عليه وسلم: كان أنور المتجرد.⁽¹⁷⁾ والنورة هي مجموعة من الأزهار علي محور (شمارخ زهري) واحد مثل البلح ودوار الشمس، ونطلق عليها زهرة إذا كانت مفردة علي الساق مثل التيوليب والبيتونيا. هناك أشكال وأنواع عديدة من النورات، تختلف فيما بينها تبعا لطبيعة المحور (الشمارخ الزهري) و نوع التفرع في النبات، وبوجه عام تنقسم النورات إلي نوعين أساسيين، هما النورات المحدودة والنورات الغير محدودة، بجانب بعض النورات الأخرى.⁽¹⁸⁾



ومما سبق يتبين أن لفظ النور بفتح النون عام يطلق على سائر الأزهار، حتى على الأزهار التي تكون في النباتات المختلفة، والتي يعقبها الثمار، وتارة يتغنى بها الشعراء دون تحديد لنوع معين، وإنما يقصد منها عموم الإشراق والبهجة الحاصلة من النظر إليها بغض النظر عن النوع الذي تنتسب إليه.

ومن ذلك ما ورد في كلام ابن حمديس:

إشرب على بركة تَبْلُوقِرْ تُحْمَرُ التَّوَارِ خضراءِ

كأنما أزهارها أخرجت ألسنة النار من الماء

وتارة يغنى الشعراء الأندلسيون بالنور مع تحديد نوع معين من نور الثمار، وفيما يلي نماذج شعرية لذلك:

نور الرمان

ابن الأبار الأشبيلي⁽¹⁹⁾

اعجب بأيك الرمان حين نواره المحتوي مدا السبق

مثل أكف الدمى محنة.... أو كبنان الحمام الورق

أو كحقاق تفتحت فبدت... غلائل وسطها من البرق

نور الغالية:

قال الوزير الكاتب أبو القاسم بن الخراز يصفه فأحسن وأغرب، وأبدع وأعجب وهو:

ورختجي سحابي قوائمه ... خضر حكى ياسمينا في تفتحه

تميس قضبانه والريح تعطفها ... مشي النزيف تهادى في ترنحه

كأن أوراقه في حسن خضرتها ... من الزمرد أسناه وأملحه

تخير الشط في الأنهار منبته ... ففاز بالعرف في معنى تبطحه



وغالب النور حتى قيل غالبه ... فحسبه غالبا كافي مرشحه⁽²⁰⁾

نور الكتان

قال أبو جعفر بن الأبار يصفه وصف نادر مختار وهو : [المجث]

ويزر كتان أوفى ... بكل وهد ونجد

كأنه حين يبدو ... مداهن اللانورد

إذا السماء رآته ... تقول: ذا من فرندي

نور اللوز

للوزير أبي عامر بن مسلمة فيه أبيات حسنة السبك، جيدة الحبك وهي: [السريع]

يا زهر اللوز لقد فقت في ال ... إحسان والحسن فأنت البديع

قد حزت حسنين وحازت نوا ... وير الربا حسنا فأنت الرفيع

تعلو بهار الروض حسنا فقد ... أصبحت مخصوصا بحب الربيع

قد أملك الوصاف إذ شبهوا ... غيرك بالخد وجار الجميع

فلونك المشرب في حمرة ... من يره أصبح لا يستطيع

دفعنا لما قلت إذا عاينوا ... جمالك النورين عند الطلوع

فقت النواوير اعتلاء فما ... في زهرها غير سميع مطيع

نور الباقلاء

فمن بديع ما قيل فيه، ورفيع ما شبه به قول صاحب الشرطة أبي بكر بن القوطية وهو: [الخفيف]

وبنات للباقلاء تبدت ... كعيون تفتحت من رقاد



فياض منها مكان بياض ... وسواد منها مكان سواد⁽²¹⁾

وفي الختام أسأل الله أن أكون قد وفقت في هذه الإلماحة اللطيفة إلى موضوع الزهريات والنوريات، وهي ظاهرة شعرية تنم عن حس مرهف، وحسن توظيف للطبيعة، في إثراء المعاني والصور. وتبين من خلال هذا البحث أن الأندلسيين، وإن لم يسبقوا غيرهم من المشاركة في هذا اللون الشعري، إلا أنهم تغننوا فيه وبرعوا، حتى تفوقوا في الإكثار منه، وهو أمر محمود على كل حال.

المصادر والمراجع

- 1- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، م س، ج: 1، ص: 209، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف للنشر، الطبعة: العاشرة.
- 2- مختار الصحاح المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م
- 3- . الزركلي الدمشقي كتاب الأعلام ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م
- 4- الحافظ الذهبي في الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت: الدكتور بشار عوَّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م تاريخ الإسلام ت بشار
- 5- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) في " في سير أعلام النبلاء" المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة،
- 6- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (1/ 14) الكتاب: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة المؤلف: أبو الحسن علي بن بسام الشنتري (المتوفى: 542هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس
- 7- الفن ومذاهبه في الشعر العربي المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ) الناشر: دار المعارف بمصر الطبعة: الثانية عشرة
- 8- الكتاب: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م
- 9- أبو الوليد الحميري، " البديع في وصف الربيع" تحقيق: د/ عبد الله عبد الرحيم عسيان، الناشر: دار المدني - جدة، الطبعة الأولى.

الهوامش:

(1) المؤرخ الأديب الحافظ، صاحب (نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب - ط) أربعة مجلدات، في تاريخ الأندلس السياسي والأدبي. ولد ونشأ في تلمسان (بالمغرب) وانتقل إلى فاس، فكان خطيبها والقاضي بها. ومنها إلى القاهرة (1027) وانتقل في الديار المصرية والشامية والحجازية، وتوفي بمصر ودفن في مقبرة المجاورين. وقيل: توفي بالشام مسموماً،

عقب عودته من إسطنبول (كما في تقييد في التراجم - خ) والمقري نسبة إلى مقرة (بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة) من قرى تلمسان. له (عدا نفح الطيب) كتب جليلة منها (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض - ط) ، و (روضة الأئس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من علماء مراكش وفاس - خ) و (حسن الثنا في العفو عن جنى - ط) و (عرف النشق في أخبار دمشق) وأرجوزة سماها (إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة - ط) وغيرها من المؤلفات الأعلام للزركلي (1/ 237)

(2) شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان ص. ب 10 (3/ 150)

(3) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (1/ 14) الكتاب: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة المؤلف: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (المتوفى: 542هـ) المحقق: إحسان عباس الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس

(4) الرصافي البنّسي ؟ - 572 هـ / ؟ - 1177 م محمد بن غالب الرفاء الرصافي أبو عبد الله البنّسي. شاعر وقته في الأندلس، وأصله من رصافة بطنسية واليهما نسبته. كان يرفأ الثياب ترفعاً عن التكسب بشعره. وعرفه صاحب (المعجب) بالوزير الكاتب، أقام مدة بغرناطة، وسكن مالقة وتوفي بها. له ديوان شعر وجمع الدكتور إحسان عباس ما وجد من شعره، في (ديوان - ط) الزركلي في الأعلام الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م (6/ 324).

(5) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي المؤلف. ص 417

(6) أبو الوليد الحميري " البديع في فصل الربيع " تحقيق : د/علي إبراهيم كردي الطبعة الأولى، 1418هـ ، دار سعد الدين ، ص: (3)

(7) كَانَ مَادَا لِلصَّمِيلِ وَزَيْرِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَهْرِيِّ سُلْطَانِ الْأَنْدَلُسِ أَفْنَى فِيهِ قَوَافِيهِ وَكَانَ الصَّمِيلُ قَطْرًا غُلْظَ الْقَسَمِ عَلَى نَفْسِهِ لَا يَزَاهُ إِلَّا إِعْطَاهُ مَاحْضَرَهُ فَكَانَ أَبُو الْأَجْرِبِ يَعْثُمُ إِغْيَابَ لِقَائِهِ وَكَانَ لَا يَزُورُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فِي الْعِيدَيْنِ وَكَانَ قَدْ هَجَاهُ وَهَجَا قَوْمَهُ فَلَمَّا حَصَلَ فِي يَدِهِ عَفَا عَنْهُ فَنَسَخَ هُجُوهَ بَمَدْحِهِ قَالَ وَكَانَ فَارِسًا شَجَاعًا يَدْعَى عُنْتَرَةَ الْأَنْدَلُسِ لَمْ يَلْحَقْ دَوْلَةَ بَنِي أُمَيَّةَ قِيلَ إِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ وَقْعَةِ الْمَصَارَةِ الَّتِي كَانَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلِيِّ يُوسُفَ. بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: 261 - 266) (جعونة بن الصهبة أبو الأجرِب الكلابي

من قماء شعراء الأندلس ذكره أبو محمد علي بن أحمد فقال: وإذا أبا الأجرِب جعونة بن الصهبة لم نبار به إلا جريراً والفرزدق لكونه في عصره ولو أنصف لاستشهد بشعره وهو جار على أوائل مذاهب العرب لا على طريق المحدثين أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (المتوفى: 685هـ)، المغرب في حلى المغرب المحقق: د. شوقي ضيف

الناشر: دار المعارف - القاهرة الطبعة: الثالثة، 1955 (1/ 131)

(8) خليل إبراهيم السامرائي - د عبد الواحد دنون طه - د ناطق صالح مصلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، 2000 م



(9) أحمد بن محمد بن فرج الجباني الأندلسي : أبو عمر، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد بن فرج، وكذلك أخوه. وهو وافر الأدب كثير الشعر معدود في العلماء والشعراء، وله الكتاب المعروف «بكتاب الحقائق» ألفه للحكم المستنصر، عارض فيه «كتاب الزهرة» لابن داود الأصبهاني ولم يورد فيه لغير الأندلسيين شيئاً، وأحسن الاختيار ما شاء. وله أيضاً «كتاب المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم» . وكان الحكم قد سجنه لأمر . المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) الكتاب: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المحقق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م (1/ 473)

(10) العلامة، الأديب، الأخباري، صاحب كتاب (العقد) ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير المرواني مولى أمير الأندلس هشام بن الداخل الأندلسي القرطبي. سمع: بقي بن مخلد، وجماعة. وكان موثقاً نبيلاً بليغاً شاعراً، عاش اثنين وثمانين سنة، وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة. المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) الكتاب : سير أعلام النبلاء ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م (15/283).

(11) سبق تعريفه

(12) البطلليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد العلامة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف. أقرأ الآداب، وشرح (الموطأ) ، وله كتاب (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) ، وكتاب (الأسباب الموجبة لاختلاف الأئمة ، وأشياء، ونظم فائق . مات : في رجب، سنة إحدى وعشرين وخمس مائة. المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) الكتاب : سير أعلام النبلاء ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م (19/ 532)

(13) ؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ مأحمد بن القاسم بن أبي الليث المعروف بابن أبي حديدة التميمي. شاعر فكه الشعر من شعراء القيروان، رائع التشبيه، قليل التكلف قوي المنهج. عاش في القرن الخامس الهجري.

(14) ابن حزم الأندلسي 384 - 456 هـ / 994 - 1064 م علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد. عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام، كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه، يقال لهم (الحزمية). ولد بقرطبة، وكانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة وتبدير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيهاً حافظاً يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيداً عن المصانعة. وانتقد كثيراً من العلماء والفقهاء، فتمالؤوا



على بغضه، وأجمعوا على تضليله وحذروا سلاطينهم من فتنته، ونهوا عوامهم عن الدنو منه، فأقصته الملوك وطاردته، فرحل الى بادية لَبْلَة (من بلاد الأندلس) فتوفي فيها، روى عن ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه نحو 400 مجلد، تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة. وكان يقال: لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان. له: (الفصل في الملل والأهواء والنحل - ط)، (المحلى - ط) في 11 جزءاً فقه، و(جمهرة الأنساب - ط)، و(الناسخ والمنسوخ - ط)، و(الإحكام لأصول الأحكام - ط) ثماني مجلدات، و(إبطال القياس والرأي - خ)، و(المفاضلة بين الصحابة - ط) رسالة مما اشتمل عليها كتاب (ابن حزم الأندلسي - ط) لسعيد الأفغاني، و(مداواة النفوس - ط) رسالة في الأخلاق، و(طوق الحمامة - ط) أدب، و(ديوان شعر - ط) وغير ذلك.

¹⁵ جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف، أبو الفضل الجذامي القيرواني.

شاعر، أديب، أصله من القيروان فارقها إلى الأندلس، واستوطن برجة (من ناحية المرية) وكان شاعر وقته، وله تأليف متعددة في الأدب والأخبار. 390 - 460 هـ / 999 - 1067 م

⁽¹⁶⁾ ابن زيدون 394 - 463 هـ / 1003 - 1070 م أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي، أبو الوليد. وزير، كاتب وشاعر من أهل قرطبة، انقطع إلى ابن جهور من ملوك الطوائف بالأندلس، فكان السفير بينه وبين ملوك الأندلس فأعجبوا به. واتهمه ابن جهور بالميل إلى المعتضد بن عباد فحبسه، فاستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبة فلم يعطف. فهرب واتصل بالمعتضد صاحب إشبيلية فولّاه وزارته، وفوض إليه أمر مملكته فأقام مبعلاً مقرباً إلى أن توفي بإشبيلية في أيام المعتمد على الله ابن المعتضد. ويرى المستشرق كور أن سبب حبسه اتهامه بمؤامرة لإرجاع دولة الأمويين. وفي الكتاب من يلقيه بحتري المغرب، أشهر قصائده: أضحى التتائي بديلاً من تدانينا. ومن آثاره غير الديوان رسالة في التهكم بعث بها عن لسان ولادة إلى ابن عبدوس وكان يزاحمه على حبها، وهي ولادة بنت المستكفي. وله رسالة أخرى وجهها إلى ابن جهور طبعت مع سيرة حياته في كوبنهاغن وطبع في مصر من شروحها الدر المخزون وإظهار السر المكنون. (لسان العرب 5/ 244)

(18) ينظر مقال الأزهار والنورات د/اليا خيرى

(19) أحمد بن محمد الخولاني، أبو جعفر ابن الأَبَّار الإشبيليّ الشَّاعِر. [المتوفى: 433 هـ] من شعراء المعتضد عبّاد بن محمد اللّخميّ المحسنين، المؤلّف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايّماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ) الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام المحقق: الدكتور بشار عوّد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م (9/ 524) .

(20) أبو الوليد الحميري، " البديع في وصف الربيع" تحقيق: د/ عبد الله عبد الرحيم عسيلان، الناشر: دار المدني -

جدة، الطبعة الأولى. ص: 160

(21) أبو الوليد الحميري، " البديع في وصف الربيع" تحقيق: د/ عبد الله عبد الرحيم عسيلان، الناشر: دار المدني -

جدة، الطبعة الأولى. ص: 156

